صـــــــ» مستمـرة والمواجهة لم تنته

ـــلان.. ومقتل 15 إسرائيـلياً

قصف طيران الاحتلال الإسرائيلي بيوت الفلسطينيين في غزة

إضراب شامل في الضفة الغربية والاحتلال يغلق المسجد الإبراهيمي

تعطيل الدوام في الجامعات والمعاهد.

كما أعلن القطاع المصرفي الفلسطيني إضرابه، وأغلقت المحال التجارية والأسواق أبوابها، وخلت الشوارع كافة من حركتها الاعتيادية.

ويأتي الإضراب بعد استشهاد 7 فلسطينيين فجر اليوم وأمس السبت، برصاص قوات الاحتلال في مناطق مختلفة من الضفة الغربية بعد اندلاع مواجهات بين عشرات الفلسطينيين والجيش الإسرائيلي، تزامنا مع إطلاق المقاومة في غزة عملية «طوفان الأقصى».

وفي مدينة الخليل جنوبي الضفة الغربية، أغلقت السلطات الإسرائيلية صباح اليوم المسجد الإبراهيمي حتى إشعار آخر، في ظل تصاعد الهجمات الإسرائيلية على قطاع غزة التي أسفرت حتى الآن عن استشهاد 313 شخصا وجرح 1990 آخرين.

وقال مدير عام أوقاف الخليل نضال الجعبري إن الاحتلال سجّل اعتداءً جديدا على حرية عبادة المسلمين بإغلاقه المسجد الإبراهيمي، موضحا أن السلطات الإسرائيلية تمعن بانتهاك القوانين الدولية، وتمارس العقوبات الجماعية بحق الشعب الفلسطيني.

وانتقد الجعبري الإغلاق، معتبرا أن هذه الخطوة تحمل أبعادا خطيرة على مستقبل التعامل مع المسجد من قبل الاحتلال الذي يعمل بشكل جدي على السيطرة عليه بشكل كامل.

ويقع المسجد الإبراهيمي في البلدة القديمة من الخليل الواقعة تحت السيطرة الإسرائيلية، ويسكن بها نحو 400 مستوطن يحرسهم نحو 1500 جندي إسرائيلي.

وشهد المسجد الإبراهيمي مجزرة عام 1994 ارتكبها مستوطن، واستشهد فيها 29 مصليا وجرح 15، واستغلتها سلطات الاحتلال لتقسيم المسجد بين المسلمين واليهود.

تناولت الصحف الفرنسية الكبرى ما وصفته بالهجوم غير المسبوق الذي شنته حركة المقاومة الفلسطينية (حماس) من قطاع غزة على إسرائيل، وإن اختلفت في زاوية التعاطي معه، حيث رأت لوموند أنه يهدف إلى إعادة خلط أوراق الصراع مع إسرائيل، وتابعتها لوفيغارو في أنه يمكن أن يحبط إعادة تشكيل الشرق الأوسط المأمول، في حين اهتمت مجلة لوبس باستخلاص الدروس الأولى منه، أما ليبراسيون فعنوّنت بأنه أحدث مفاجأة مميتة في صراع لا نهاية له.

وبدأت لوموند -في مقال بقلم مراسلها المخضرم بنيامين بارت- بأن التاريخ الذي اختارته حماس لمهاجمة إسرائيل لم يكن من قبيل المصادفة، لأنه يعيد إلى المخيلة العربية، من خلال اختراق قوات حماس للسياج المحصن الذي يحيط بقطاع غزة، ما كان من عبور القوات المصرية لخط بارليف البالغ التحصين قبل 50 عاما، والذي قلب ميزان القوى الإسرائيلية العربية، وكان بمثابة صدمة في النفس الإسرائيلية.

الاحتلال قصف مبانيَ سكنية عديدة مشردا أعداداً كبيرة من سكان غزة

ومع أنه من السابق لأوانه تخمين العواقب الدقيقة لهذا الصراع الجديد-حسب الكاتب- فإن حجم الهجوم الذي نفذته حماس لا يتناسب على الإطلاق مع العمليات التي نفذتها منذ عام 2007، مما يعني أن الشرق الأوسط يشهد زلزالا سياسيا وأمنيا جديدا، وأن النكسة التي لحقت بإسرائيل، كما حدث في عام 1973، تتسم بوحشية رمزية لا تصدق.

ورأى الكاتب أن بقاء المؤسسة السياسية والأمنية الإسرائيلية مشلولة، وكأنها في حالة ذهول طيلة الصباح، يدل على فشل ذريع، خاصة أن أجهزة المخابرات الإسرائيلية لم تتوقع شيئا قادما رغم أن هجوما بهذا الحجم يتطلب أشهرا من الإعداد، غير أن رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو الذي يقدم نفسه على أنه حامي حمى إسرائيل وأمنها، لا بد أنه سيعطي لهذه الكارثة بعدا شخصيا، ولا بد أنه سيحاسب بعد الصدمة الأولية والوحدة التي ينبغي أن تسود لبضعة أيام.

وخلصت الصحيفة إلى أن الحرب الجديدة في غزة سيكون لها صدى إقليمي، وقد تكون ضربة مباشرة لعملية التطبيع الإسرائيلية العربية، لأن صور قصف غزة تبشر بإثارة الرأي العام العربي ومهاجمة قادته، وخاصة من أقاموا علاقات مع إسرائيل، وبالتالي فإن رسالة حماس إلى دول المنطقة والسفارات الغربية واضحة، وهي أنه لن يكون هناك استقرار في الشرق الأوسط من دون فلسطين.

وعلق الكاتب بأن حجم «إراقة الدماء» التي ارتكبها المقاتلون الفلسطينيون في بلدات أطراف غزة التي دخلوا إليها، تعد بإعادة الوصمة «الإرهابية» إلى الحركة الإسلامية، وتوقع أن القضية الفلسطينية لن تخرج من هذه المعركة منتصرة في الرأي العام الغربي، ولكن عددا لا بأس به من الفلسطينيين في القطاع والضفة الغربية والشتات، سيشعرون بالتضامن مع حماس بعد 30 عاما على اتفاقيات أوسلو، عندما وصل الاستيطان اليهودي في الضفة الغربية إلى نقطة اللاعودة، ولم يقدم لهم المتطرفون في السلطة بإسرائيل أي شيء سوى الخضوع أو السجن أو الموت.

وفي السياق نفسه، ذهبت لوفيغارو التي رأت أن هذا الهجوم غير المسبوق يمكن أن يحبط إعادة تشكيل الشرق الأوسط المأمول، ولكنها ركزت على ما يمكن أن يحدثه الهجوم من امتدادات للصراع، وعلقت بأن حزب الله اللبناني هنّأ حماس على «عمليتها البطولية واسعة النطاق»، وقال إن «قيادة المقاومة الإسلامية في لبنان على اتصال مباشر مع قيادة المقاومة الفلسطينية في الداخل والخارج وتقيّم الأحداث وسير العمليات بشكل مستمر».

وتساءلت الصحيفة هل يعني ذلك أن «للمليشيا الموالية لإيران مصلحة في فتح جبهة ضد شمال إسرائيل؟» وردت بأنه ربما لا، لأن حزب الله الذي أبرم مؤخرا اتفاقا لتقاسم احتياطيات الغاز في البحر الأبيض المتوسط مع إسرائيل -حسب الصحيفة- لم يتخذ قرارا بشن هجمات متزامنة ضد الدولة اليهودية، مع أنه لا جدال في التعاون بينه وبين وحماس.

غير أن الصحيفة رأت أن لإيران مصلحة في اندلاع «العنف الإسرائيلي الفلسطيني»، وردت ذلك لسبب بسيط، قالت إن طهران لا تخفيه، وهو أن الجمهورية الإسلامية تنظر بصورة قاتمة للتقارب المستمر بين حليفتها الجديدة المملكة العربية السعودية وإسرائيل، وقد حذرت بالقول إن من يعقدون اتفاقا مع إسرائيل «يراهنون على الحصان الخطأ».

أما مجلة لوبس، فوصفت «الوضع الكارثي» في إسرائيل بأنه هو الأخطر منذ حرب أكتوبر 73، وقالت إن إسرائيل في حالة صدمة وذهول أمام هذا الهجوم «الإرهابي»، وقالت «إسرائيل تستعد لحرب طويلة وربما لغزو بري لقطاع غزة»، كما يتصور الباحث ديفيد خلفا.

وقد أكد أستاذ العلوم السياسية حسني عبيدي، مدير مركز الدراسات والأبحاث حول العالم العربي والمتوسطي في جنيف، أن الهجوم هذه المرة سوف يؤدي إلى إضعاف السلطة الفلسطينية وتهميشها، لأن الحركات الفلسطينية دخلها جيل جديد مصمم على أخذ مصيره بأيديه، في مواجهة حكومة إسرائيلية يهيمن عليها اليمين الديني المتطرف والمجتمع الدولي المستقيل.

ومن ناحيتها، رأت ليبراسيون أن هجوم حماس الضخم على إسرائيل أحدث مفاجأة مميتة في صراع إسرائيلي وفلسطيني لا نهاية له، وربطته بحرب أكتوبر التي رأتها رمزا قويا يغذي الخوف من دورة جديدة من «العنف الرهيب»، مشيرة إلى أن هجوم حماس سيضع الإسرائيليين في نفس الحالة الذهنية.

وبعد استعراض سريع لبعض الأحداث، قالت الصحيفة -في افتتاحية بقلم دوف ألفون- إن هذه حلقة مميتة لا حاجة إليها في صراع يتغذى على روايات تاريخية متضاربة، رعاها على مر السنين مجتمعان شديدا العداء، ولا يوجد بينهما سوى القليل من القواسم المشتركة باستثناء الشعور العميق بالظلم التاريخي والتعرض للأذى.

وكانت إسرائيل تظن -حسب الكاتب- أن انسحاب كافة جنودها وجميع مستوطناتها من غزة عام 2005 بعد 38 عاما من الاحتلال، من شأنه أن يضع حدا لمشاكلها مع 1.6 مليون فلسطيني هناك، حتى إنها كانت تنظر إلى إطلاق الصواريخ المستمر من هناك منذ أن حكمت حماس القطاع، على أنه عمل غاضب يستدعي أعمالا انتقامية عنيفة من وقت لآخر، ولكن يتم التسامح معه بصمت في معظم الأوقات باعتباره عرضا من أعراض المرض من الأفضل تركه غير مكشوف.

استشهاد عائلة كاملة في غارة إسرائيلية على غزة

«وكالات» استشهدت عائلة فلسطينية كاملة بقصف إسرائيلي استهدف منزلها الواقع في حي النصر غربي قطاع غزة أمس الأحد، وسط استمرار غارات الاحتلال الانتقامية على القطاع.

وقال شهود عيان لوكالة الأناضول إن غارة إسرائيلية استهدفت منزلا لعائلة شعبان من دون تحذير، مما أدى إلى مقتل أفراد العائلة المكونة من الوالدين و4 أبناء.

وأعلنت وزارة الصحة الفلسطينية عن استشهاد نحو 313 شخصا -منهم 20 طفلاً- وإصابة 1990 جراء القصف الإسرائيلي على القطاع المستمر منذ مساء السبت انتقاما من عملية «طوفان الأقصى».

من ناحية أخرى «وكالات» : أعلنت إسرائيل حالة التأهب القصوى في جميع سفاراتها في أعقاب عملية طوفان الأقصى التي بدأتها كتائب عز الدين القسام السبت.

ولا زالت إسرائيل تعيش حالة الصدمة من العملية التي تمكن خلالها مقاتلو المقاومة من السيطرة على المستوطنات حول قطاع غزة والسيطرة على مواقع عسكرية عدة وقتل وأسر المئات من جنود الاحتلال.

وكان رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو قد أقر في خطاب متلفز بأن ما حدث «غير مسبوق في إسرائيل».

وذكرت صحيفة يديعوت أحرونوت أن الخارجية الإسرائيلية أصدرت أمرا لجميع سفرائها بعدم الخروج من منازلهم دون الحصول على إذن من الأجهزة الأمنية الإسرائيلية.

ناشطون يشيدون بتعامل المقاومة الإنساني مع إسرائيلية وأطفالها

«وكالات» : تفاعل ناشطون على منصات التواصل، مع مشاهد من أسر المقاومة الفلسطينية لإسرائيليين خلال عملية طوفان الأقصى السبت، مشيدين بما سمّوه التعامل الإنساني لرجال المقاومة مع إسرائيلية وأطفالها، داعين إلى عدم الانتقام من الأسرى، وضرورة معاملتهم وفق التعاليم الإسلامية في مثل هذه الظروف.

ويظهر المقطع الذي لقي تفاعلا واسعا، إسرائيلية تحمل طفليها بين يديها وعلى وجهها الرعب، في وقت يطمئنها رجال المقاومة بأنهم لن يفعلوا لها شيئا، مطالبين بسترها.

وقال الأكاديمي نايف بن نهار، في تدوينة عبر حسابه بمنصة إكس: «القرآن يأمرنا بالمواجهة عند الاعتداء (فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم). أما بعد الانتصار فيأمرنا بالإحسان لا بالتشفي والانتقام (ويطعمون الطعام على حبّه مسكينًا ويتيمًا وأسيرًا). من أعظم ما يفعله مجاهدو غزة الآن أنهم يجعلون العالم كله يرى منهج القرآن رأي العين".

من جهته، أشاد المدون حاتم صدام قائلا، "الإنسانية عندنا، استوروها هذه أخلاقنا". وأضاف المدون بدر الراشدي بقوله، "فما ضل من كان القرآن دليله، وما خاب من على سير القرآن يسير".

وطالب ناشطون على المنصات بترجمة المقطع إلى لغات عدة، حتى تصل الصورة الصحيحة عن المقاومة وطريقة تعاملها مع النساء والأطفال، بعكس الصورة التي تعكسها قوات الاحتلال الإسرائيلي عنها.

وأكد مدونون أن هذا التعامل في هذا المقطع الذي تداولته منصات تركية أيضا، يعكس الإنسانية والفرق بين تصرفات المقاومة والمحتل، الذي طالما عمد إلى تسويق دعايته التي يصدرّها للعالم، بأن المقاومة الفلسطينية تعتدي على النساء والأطفال.

ومنذ صباح السبت، أطلقت المقاومة الفلسطينية رشقات صاروخية مكثفة من قطاع غزة باتجاه إسرائيل، إضافة إلى توغل بري وبحري وجوي، ودوّت صفارات الإنذار في مناطق عدة، بينها: تل أبيب والقدس وأسدود وعسقلان، كما رد جيش الاحتلال الإسرائيلي بشن غارات على مناطق مختلفة من قطاع غزة، أدت إلى استشهاد أكثر من 160 فلسطينيا، وجرح نحو 1000 شخص، وفق مصادر طبية للجزيرة.

القصف الإسرائيلي على قطاع غزة يستهدف عائلات بأكملها

رجال المقاومة يطمئنون إسرائيلية تحمل طفليها بين يديها وعلى وجهها الرعب